**التَفْسِيرُ المُيَّسَرُ للقُرْآنِ العَظِيم**

سُورَةُ "الأَعْرَاف"

سورة "الأعراف" سورة مكية، أي نزلت قبل هجرة الرسول ﷺ من مكة الى المدينة، عدد آياتها )206) آية، وهي من السبع الطوال، والتي ورد في فضلها بعض الأحاديث، منها قول الرسول ﷺ "أُعْطِيت السبع الطوال مكان التوراة" وقوله ﷺ "من أخذ السبع الأول فهو حَبْرٌ"

**\*\*\*\*\*\***

1- **(الۤمۤصۤ)** هذه من الحروف المقطعة، والتي جاءت في بدايات بعض السور، وقد قيل أنها لتنبيه المشركين الى أن القرآن العظيم مُؤَلَفٌ من حروفٍ مثل الحروف التى ينطقون بها، ومع ذلك يعجزون عن الاتيان بمثل هذا القرآن، أو حتى بسورة واحدة من مثله.

**\*\*\*\*\*\***

## 2- **(كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ)**

هذا القرآن العظيم أنزله الله تعالى إِلَيْكَ يا محمد، فلا تكن في ضيق من ابلاغه الى المشركين خوفًا من تكذيبهم وسخريتهم وايذائهم، لأن هذا القرآن قد أُنزِلَلِتُنذِرَ بِهِ المشركين، وحتى يكون تذكرة وموعظة لِلْمُؤْمِنِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

## 3- **(ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ)**

## ٱتَّبِعُواْ أيها الناس ما أنزله الله تعالى إِلَيْكُمْ في آيات القرآن العظيم من أوامر ونواهي وأحكام، ولا تطيعوا غيره تعالى وتستعينون بهم.

## **(قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ)** القليل منكم من تنفعه الموعظة.

**\*\*\*\*\*\***

## 4- **(وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ)**

لقد أهلكنا قري كثيرة كافرة، فنزل بها العذاب الشديد في وقت اطمئنانهم وهو نائمون ليلً، أَوْ هُمْمستريحون في وقت القيلولة .

**\*\*\*\*\*\***

## 5- **(فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَآءَهُمْ بَأْسُنَآ إِلاَّ أَن قَالُوۤاْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)**

فَمَا كَانَ قولهم واستغاثتهم حين نزل بهم عذابنا إِلاَّ أَنهم قَالُوۤاْ -معترفين على أنفسهم- إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ لأنفسنا بسبب كفرنا ومعصيتنا.

**\*\*\*\*\*\***

## 6- **(فَلَنَسْأَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ)**

سنسأل الأمم ٱلَّذِينَ بلغتهم دعوة الرُسُل، بما أجابوا هؤلاء الرُسُل، وسنسأل الرُسُل بماذا أجابكم أقوامكم.

**\*\*\*\*\*\***

## 7- **(فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ)**

وسنخبر الجميع -اخبار من يعلم كل شيء- بما وقع بينهم، ولم نكن غَآئِبِينَ عنهم بل كنا حاضرين في جميع أحوالهم.

**\*\*\*\*\*\***

## 8- **(وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)**

ووزن الحسنات والسيئات يوم القيامة سيكون بالعدل الكامل، فَمَن رجحت مَوَازِينُ حسناته على سيئاته، فهؤلاء الذين نجوا وأفلحوا وفازوا بدخول الجنة.

 **\*\*\*\*\*\***

9- **(وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـۤئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوۤاْ أَنْفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يِظْلِمُونَ)**

ومن قلت حسناته ورجحت عليها سيئاته فهؤلاء الذين خَسِرُوۤاْ أَنْفُسَهُم بدخولها النار، وحرمانها من دخول الجنة، وذلك بسبب تكذيبهم لآيات الله تعالى ظلمًا وعدوانًا.

**\*\*\*\*\*\***

## 10- **(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي ٱلأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ)**

وَمن نعمنا عليكم -أيها الناس- أنا ملكنا لكم هذه الأرض، وأعطيناكم القدرة على استغلالها، وهيأنا لكم فيها وسائل العيش، ولكنكم لم تقابلوا هذه النعم الا بالقليل من الشكر.

**\*\*\*\*\*\***

11- **(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)**

وَلَقَدْ خَلَقْنَا أباكم آدم من طين غير مصور، ثُمَّ صَوَّرْنَاه على صورته الآدمية، ثُمَّ أمرنا الملائكة وقلنا لهم اسْجُدُوا لِآَدَمَ، فامتثل جميع الملائكة لأمرنا وسجدوا لِآَدَمَ، إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يمتثل ورفض السجود.

**\*\*\*\*\*\***

12- **(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)**

قَالَ الله لإبليس: مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ لآدم، وقد أَمَرْتُكَ بأن تسجد له، قَالَ ابليس: أَنَا خَيْرٌ مِنْ آدم لأنك خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، والنار أشرف من الطين.

**\*\*\*\*\*\***

13- **(قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا)**

قَالَ الله تعالى لإبليس: فَاهْبِطْ مِنْ السماء، فلا ينبغي لك أَنْ تَتَكَبَّرَ فيها، لأنها ليست مكانًا للعاصين، وانما هي مكانًا للمطيعين من الملائكة.

**(فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)** فاخرج محكومًا عليك بالذلة والصغار والهوان.

**\*\*\*\*\*\***

14- **(قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)**

قَالَ ابليس لله تعالى: أمهلني ولا تميتني الى يوم بعث آدم وذريته.

**\*\*\*\*\*\***

15- **(قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)**

قال الله تعالى: إِنَّكَ ستكون مِنَ الذين أؤخر قبض أرواحهم.

**\*\*\*\*\*\***

16- **(قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)**

قال ابليس لله تعالى: فبسبب اضلالك لي، أقسم أني سأقعد لهم على طريقك الْمُسْتَقِيمَ حتى أصرفهم عنه.

**\*\*\*\*\*\***

17- **(ثُمَّ لَآَتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ)**

ثُمَّ لَآَتِيَنَّهُمْ بالإضلال من جميع الجهات: مِنْ أمامهم وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ.

**(وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)** ولن يكون أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ لك.

**\*\*\*\*\*\***

18- **(قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا)**

قَالَ تعالى: اخْرُجْ مِنْ السماء الى الأرض **(مَذْءُومًا)** مذمومًا معيبًا مهانًا محتقرًا من الله تعالى ومن الملائكة **(مَدْحُورًا)** مطرودًا مبعدًا من السماء ومن رحمة الله تعالى.

**(لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ)** لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ بمن اتبعك من الانس والجن العاصين.

**\*\*\*\*\*\***

19- **(وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)**

وَقال تعالى يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ، فتنعما فيها، وكُلَا مِنْ أي شجرة من أشجارها الكثيرة، الا شجرة واحدة، فلا تأكلا منها، وَلَا تَقْترَبَا منها.

**(فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)** فإنكما إذا أكلتما منها فستَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ لأنفسهم، لأنكم عرضتم أنفسكم لعقاب الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

20- **(فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآَتِهِمَا)**

فوسوس الشَّيْطَانُ لآدم وحواء -وكان عاقبة ذلك أن كشف لَهُمَا ما سُترَ عَنْهُمَا مِنْ عوراتهما-

(**وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)** وَقَالَ لهما الشيطان -وهو يوسوس لهما- أن الله نَهَاكُمَا عَنْ الأكل من هَذِهِ الشَّجَرَةِ لئلا تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ فلا تموتون.

**\*\*\*\*\*\***

**21- (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ)**

وأقسم لهما الشيطان أنه ينصحهما بذلك، وأنه لا يريد لهما الا الخير.

**\*\*\*\*\*\***

22- **(فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ)** فأنزلهما الشيطان من الرتبة العالية التى كانوا فيها بخديعته لهما.

**(فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ)** فَلَمَّا ذَاقَا من الثمرة التي أمرهما الله بعدم الأكل منها، انكشفت لَهُمَا عوراتهما، وأخذا يضعان عَلَي أنفسهما من أوراق شجر الجنة بعضها على بعض ليسترا عوراتهما.

**(وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ)** وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ الأكل من هذه الشَّجَرَةِ، وقلت لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ لَكُمَا وعداوته ظاهرة واضحة لَكُمَا.

**\*\*\*\*\*\***

23- **(قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)**

قَالَا -آدم وحواء- في تضرع نادمين مستغفرين تائبين: (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

**\*\*\*\*\*\***

24- **(قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)**

قال تعالي لأدم وحواء وللشيطان: اهْبِطُوا من السماء الى الأرض َوقد كتبت عليكم العداوة بينكم وبين بعض.

**(وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)** وقال تعالىوكتبت أن الأرض ستكون مكان استقراركم، وأن تتمتعوا فيها حتى تحين آجالكم.

**\*\*\*\*\*\***

25- **(قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ)**

قال تعالي في هذه الأرض تعيشون، وفيها تموتون وتدفنون، وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ يوم القيامة للحساب.

**\*\*\*\*\*\***

26- **(يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ)** يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ خلقنا لكم ملابس تسترون بها عوراتكم (وَرِيشًا) أي وملابس تتزينون بها

**(وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ)** وَلِبَاسُ الورع وخشية الله تعالى خَيْرٌ لباس لأنه يقيكم عقاب الله تعالى وعذابه.

**(ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)** هذه النعم من آيات الله الدالة على وجوده ورحمته، لعل الناس يَتذَّكَّرُونَ ويؤمنون بوجوده تعالى وبرحمته.

**\*\*\*\*\*\***

27- **(يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا)** يَا بَنِي آَدَمَ اياكم أن يضلكم الشَّيْطَانُ، كَمَا أضل أَبَوَيْكُمْ وأخرجهما مِنَ الْجَنَّةِ، ونزع عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا، وأظهر لهما عوراتهما.

**(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ)** إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ ونسله من الشياطين وأنتم لا ترونهم فاحذوا شرهم وكيدهم.

**(إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)** إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أنصار وأعوان للكفار الذين لَا يُؤْمِنُونَ بالله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

28- **(وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آَبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا)** وإذا فعل هؤلاء المشركون أمرًا منكرًا قبيحًا -مثل ما كان بعضهم يفعلونه من الطواف بالبيت عراة- قَالُوا أخذنا هذا الفعل من آَبَاءَنَا، والله تعالى هو الذي أمرنا بذلك.

**(قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)** قل لهم يا محمد ردًا على افترائهم، إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بالأفعال المنكرة القبيحة، فكيف تنسبون الى الله تعالى ما ليس له دليل على صحة نسبه اليه تعالى؟!

**\*\*\*\*\*\***

29- **(قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ)** قُلْ لهم يا محمد أن رَبِّي لم يأمر بالفحشاء، وانما أمر بالعدل والوسط في كل شيء.

**(وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)** وتوجهوا في صلاتكم الى الله تعالى وحده، واجعلوا دعائكم وعبادتكم خالصة لله وحده، لا لغيره من الأوثان والأصنام

**(كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)** كَمَا بَدَأَ خلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئًا، كذلك يعيدكم أحياءًا يوم القيامة.

**\*\*\*\*\*\***

30- **(فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ)** وعندما تعدون يوم القيامة، ستكونون فريقين: فَرِيقًا وفقه الله تعالى للهداية، وَفَرِيقًا حُكِّمَ عَلَيْهِ بالضَّلَالَةُ.

**(إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ)** هؤلاء الضالون اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ نصراء من غير الله تعالى، وهم يعتقدون أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ.

**\*\*\*\*\*\***

31- **(يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)** يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ من اللباس، وكونوا في أحسن هيئة، عِنْدَالصلاة في المَسْاجِدٍ.

**(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)** وتمتعوا بالطعام والشراب، ولكن دون اسراف، إِنَّ الله تعالى لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

32- **(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)**

قُلْ يا محمد لهؤلاء الجهلة من العرب الذين كانوا يطوفون بالبيت عرايا، والذين كانوا يحرمون أكل الطيبات من الطعام وهم مُحْرِمُون: مَنْ الذي حَرَّمَ ارتداء الملابس التى خلقها الله ليتزين بها عِبَاده؟ ومن الذي حرم الطعام الطيب التى رزق الله به عِبَاده؟

**(قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** قل لهم أن الله –تعالى- قد خلق هذه الطيبات ليتمتع بها عباده المؤمنين في الدنيا، ويشاركهم فيها الكفار تبعًا لهم، ولكنها ستكون خالصة للمؤمنين فقط يوم القيامة.

**(كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)** وهكذا نُفَصِّلُ الْآَيَاتِالدالة على الأحكام بمثل هذا الوضوح، لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ أن التحليل والتحريم بيد الله وحده.

**\*\*\*\*\*\***

33- **(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)** قُلْ لهم يا محمد أن رَبِّيَ لم يُحَرِم هذه الأشياء، وإِنَّمَا حَرَّمَ الأمور الفاحشة القبيحة سواء ما كان علانية أو سرًا.

**(وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ)** وحَرَّمَ جميع المعاصي، وحَرَّمَ الظلم والاعتداء على الغير.

**(وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا)** وَأَنْ تُشْرِكُوا مع اللَّهِ في عبادته مَا ليس لكم أي دليل أو حجة في عبادته.

**(وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)** وَأَنْ تَقُولُوا أن الله قد حرم وحلل أشياء كذبًا دون أن يكون عندكم علم بهذا.

**\*\*\*\*\*\***

34- **(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)** وَلِكُلِّ أُمَّةٍ من الأمم التي تكفر بالله تعالى وتكذب رسله وقت محدد لهلاكها ونزول العذاب بها**،** فإذا جاء هذا الوقت فانهم لا يتأخرون ولا يتقدمون ولو لحظة واحدة.

**\*\*\*\*\*\***

35- **(يَا بَنِي آَدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آَيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)** يَا بَنِي آَدَمَ ان جاءكم رُسُلٌ مثلكم من بنى آدم -حتى يكونوا أسوة لكم- يتلون عَلَيْكُمْ آَيَاتِي التى أوحيها إليهم**،** فَمَنِ يؤمن ويتقي الله ويعمل الصالحات، فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فيما يستقبلونه من أمر الآخرة، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ لمفارقتهم الدنيا.

**\*\*\*\*\*\***

36- **(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)**

وَالَّذِينَ يكذبون بِآَيَاتِنَا التى نوحي بها الى رسلنا ويستكبرون عن اتباعها، فأُولَئِكَ هم أَصْحَابُ النَّارِ لا يخرجون منها أبداً.

**\*\*\*\*\*\***

37- **(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآَيَاتِهِ)** وليس هناك أكثر ظلمًا من الذين يقولون زورًا أنه تعالى حَرَّمَ وحَلَّلَ كذبًا عليه تعالى، أو الذين يكذبون بآيات الله التى يوحي بها الى رسله.

**(أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ)** هؤلاء سيأخذون ما قُدِّرَ لهم من الأرزاق والأعمار في اللوح المحفوظ.

**(حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)** حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ ملائكة الموت ليقبضوا أرواحهم، قَالُوا لهم موبخين: أَيْنَ الآلهة التى كُنْتُمْ تعبدونها مِنْ غير اللَّهِ لتدفع عنكم العذاب؟

**(قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ)** فيجيبون قائلين: تركونا وغابوا عَنَّا، وَشَهِدُوا وأقروا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

38- **(قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ)** يقول الله –تعالى- يوم القيامة لهؤلاء الكافرين: ادْخُلُوا النَّارِ مع الأمم التي مضت مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

**(كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا)** كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ كافرة النار لَعَنَتْ وشتمت الأمة الكافرة السابقة عليها لأنها كانت سبب في ضلالها.

**(حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآَتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ)** حَتَّى إِذَا اجتمعت جَمِيع الأمم الكافرة في النار.، قالت الأمم الكافرة المتأخرة عن الأمم الكافرة المتقدمة: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ كانوا سببًا في ضلالنا لأننا اقتدينا بهم فعذبهم عذابًا مضِعْفًا مِنَ النَّارِ.

**\*\*\*\*\*\***

39- **(وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ)**

وتقول الأمم الكافرة المتقدمة للأمم المتأخرة: ليس لكم فضل علينا حتى يُضَاعَف علينا العذاب من دونكم، فيقول الله لهم جميعًا: فَذُوقُوا الْعَذَابَ بسبب ما كُنْتُمْ تقترفونه من الكفر والمعاصي.

**\*\*\*\*\*\***

40- **(إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)**

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا التى أوحينا بها الى رُسُلِنا، وتكبروا عن اتباعها، لَا تُفَتَّحُ لأرواحهم الخبيثة أَبْوَابُ السَّمَاءِ عند الموت وانما تُطْرَح أرواحهم الى الأرض.

**(وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)** ولا يمكن أن يدخل هؤلاء الكفار الجنة أبدًا، الا إذا دخل **(الْجَمَلُ)** وهو الحبل الغليظ في ثقب الإبرة.

**(وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ)** وهكذا يكون عقابنا للكفار المُجْرِمِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

41- **(لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)**

هؤلاء الكفار يكون لَهُمْ فُرُش من نار جَهَنَّمَ، وأغطية من نار جَهَنَّمَ، وهذا هو عقاب الله تعالى للكفار الظالمين.

**\*\*\*\*\*\***

42- **(وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)**

وَالَّذِينَ آَمَنُوا بالله تعالى وَعَمِلُوا الأعمال الصالحة -ونحن لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا حتى تفوز بالجنة إِلَّا ما تطيقه وتقدر عليه-

**(أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)** فهؤلاء هم أهل الْجَنَّةِ ماكثون فِيهَا أبدُا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها.

**\*\*\*\*\*\***

43- **(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ)** واذهبنا من صدور أهل الجنة ما فيها من أحقاد أو كراهية أو عداوة بين بعضهم البعض في الدنيا.

**(تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ)** تجري الأنهار من تحت قصورهم.

**(وَقَالُوا الْحَمْدُ** **لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)** ويقولون بعد أن يستقرون في منازلهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا الى الإسلام ووفقنا الى الأعمال الصالحة، ولم نكن سنهتدي لَوْلَا أَنْ منَّ اللَّهُ تعالى علينا بالهداية.

**(لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ)** لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالأخبار الصادقة ِبثواب أهل الطاعة وعقوبة أهل المعصية.

**(وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)**

ونادتهم الملائكة أن هذه هي الجنة والتي كانت الرسل في الدنيا يخبروكم ويبشروكم بها، وَقد أعطاكم الله اياها فضلًا منه تعالى بسبب أعمالكم الصالحة في الدنيا.

**\*\*\*\*\*\***

44- **(وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ)**

وبعد أن استقر أهل الجنة في الجنة، واستقر أهل النار في النار، نادي أهل الجنة أهل النار وقالوا لهم توبيخًا لهم: لقَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا فِي الدُّنْيَا من الثواب والنعيم حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ أنتم ما وَعَدَ رَبُّكُمْ من العذاب والخزي والهوان حَقًّا؟ فأجابهم أهل النار قائلين في حسرة وندم: نَعَمْ لقَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَد ربنا حَقًّا.

**(فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)** فنادي مناد من الملائكة يُسمع أهلَ الجنَّة وأهل النار أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ وغضبه وسخطه وعقوبته عَلَى الظَّالِمِينَ الذين كفروا بالله ورسله.

**\*\*\*\*\*\***

45- **(الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا)**

هؤلاء الظالمين هم الَّذِينَ يُعْرِضون عن طريق الله ويمنعون الناس من السير فيه، ويريدون أن يكون الطريق مُعْوَج حتى يتفق مع شهواتهم وأهوائهم ومفاسدهم.

**(وَهُمْ بِالْآَخِرَةِ كَافِرُونَ)** وَهُمْ مكذبون بيوم القيامة والبعث والثواب والعقاب.

**\*\*\*\*\*\***

46- **(وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ)** وبين أصحاب الْجَنَّةِوأصحاب النار سور.

**(وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ)** وعلى أعلي هذا السور رِجَالٌمؤمنون تساوت حسناتهم وسيئاتهم، وهم يشرفون من هذا المكان العالي على جميع الخلائق في أرض المحشر، فيَعْرِفُونَ أهل الْجَنَّةِ وأهل النار بالعلامات التي وصفهم الله تعالى بها في الدنيا، كبياض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه أهل النار.

**(وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)** وَنَادَوْا أهل الْجَنَّةِقائلين لهم: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أي سلمتم من عذاب الله.

**(لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ**) ولم يدخل أهل الأعراف الْجَنَّةِحتى ذلك الوقت، وَهُمْ يَطْمَعُونَ في دخولها لما عاينوا من رحمة الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

47- **(وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**)

وَإِذَا تحولت أبصار أهل الأعراف إلى جهة أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا متضرعين لله تعالى: رَبَّنَا لَا تدخلنا النار مَعَ هؤلاء الْقَوْمِ الكافرين الظَّالِمِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

48- **(وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ)**

وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا من أهل النار من الجبارين ورؤساء الكفر، يَعْرِفُونَهُمْ بعلامات تميزهم وقالوا لهم: لم ينفعكم ما جمعتم من الأموال والثروة في الدنيا، ولم تنفعكم كثرتكم وأعدادكم ولا استكباركم على أهل الايمان والطاعة.

**\*\*\*\*\*\***

49- **(أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ)** ويقول أصحاب الأعراف لرؤساء الكفر والجبارين: أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ كنتم تقسمون أنهم لن يدخلوا الْجَنَّةَ، استهانة بهم واحتقارًا لهم لفقرهم وضعفهم

**(ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ**) ثم يقولون لأهل الجنة: لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ فيما تستقبلونه، وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ على ما فاتكم.

**\*\*\*\*\*\***

50- **(وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ**)

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أعطونا مما فاض عن حاجتكم من الماء، أو من الطعام الذي رَزَقَكُمُ اللَّهُ به، فأجابهم أهل الْجَنَّةِ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا الشراب والطعام عَلَى الْكَافِرِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

51- **(الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)** هؤلاء الكفار اتَّخَذُوا دِينَهُمْ الذي أمرهم الله بالإيمان به سخريةً وَلَعِبًا، وخدعتهم الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بزخرفها وزينتها.

**(فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآَيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**) فيوم القيامة نهملهم ونتركهم في العذاب، كما تركوا وأهملوا الاستعداد للقاء الله في هذا اليوم، وَبسبب تكذيبهم بآيات الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

52- **)وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(**

وَلَقَدْ جِئْنَا هذه الأمة من العرب وغيرهم من الأمم بهذا القرآن العظيم، وبينا فيه بوضوح الهدي من الضلالة، والحلال من الحرام. **(عَلَى عِلْمٍ(** يعنىعَلَى عِلْمٍ من الله تعالى بأحوال عباده، وما يصلح لهم وما لا يصلح. **(هُدًى وَرَحْمَةً)** وفيه الهداية من الضلالة، والرحمة في الدنيا والآخرة. **(لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(** لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بالله تعالي، لأن هؤلاء هم الذين ينتفعون بالقرآن الكريم دون غيرهم.

**\*\*\*\*\*\***

53- **(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ)** هَلْ ينتظر هؤلاء المشركون إِلَّا أن يتحقق ما توعدهم الله به من العقاب يوم القيامة، يوم يتحقق ويقع بهم العذاب يوم القيامة، يقول المشركون الذي تركوا الاستعداد لهذا اليوم: قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا في الدنيا بالصدق، من وجود الله تعالى ووحدانيته، وان هناك بعث بعد الموت وحساب وجنة ونار.

**(فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ)** فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا حتى ننجوا من العذاب، أَوْ يردنا الله الى الدنيا فنؤمن بالله تعالى، ونعمل أعمالًا صالحة.

**(قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)** قد خسر هؤلاء الكافر أنفسهم بدخولهم النار والخلود فيها، وغاب عنهم مَا كَانُوا يعبدونه من دون الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

54- **(إنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)**

ليس ربكم -أيها المشركون- هذه الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، وانما رَبَّكُمُ هو اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لا يعلم قدرها الا الله تعالى، ثُمَّ اسْتَوَى تعالى عَلَى الْعَرْشِ، استواءًا لا يعلم كيفيته الا الله.

**(يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا)** يغطي تعالى بظلمة الليل نور النَّهَارَ، ويغطي بنور النَّهَارَ ظلمة الليل بسرعة وتعاقب مستمر.

**(وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ)** وخلق الله الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ تحت قهره وارادته وتسخيره تعالى.

**(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ)** أَلَا ليس هناك خالق الا الله تعالى، وله -وحده- الأمر المُطَاع في هذا الوجود.

**(تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)** تعالى اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وتعاظم وارتفع وتنزه عن كل نقص.

**\*\*\*\*\*\***

55- **(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً**)

ادْعُوا -أيها المؤمنون- رَبَّكُمْ خاضعين متذللين، وأخفضوا أصواتكم في الدعاء.

**(إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**) إِنَّهُ -تعالى- لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ في الدعاء، كمن يدعو غير الله تعالى أو من يترك التضرع، أو يرفع صوته بالدعاء.

**\*\*\*\*\*\***

56- **(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا)**

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالمعاصي، وقد خلقها الله على هيئة الصلاح.

وَادْعُوهُ -تعالى- خَوْفًا من عقابه، وَطَمَعًا في ثوابه.

**(إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**) ان رحمته تعالى هي للمطيعين من عباده، الذين يتبعون أوامره ويتركون معاصيه.

**\*\*\*\*\*\***

57- **(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)**

وَالله -تعالى- هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ مقدمات ومبشرات قبل نزول المطر، الذي هو رحمة من الله بخلقه.

**(حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ)** حَتَّى إِذَاحملت هذه الرياح سُحَابًا ثقيلة محملة بالماء، نسوقها الى أرض لا نبات فيها ولا مرعي.

**(فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)** فَنُنْزل بهذه السُحَب الْمَاءَ، فَنُخْرج بِهِذا الماء مختلف أنواع الثمار.

**(كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)** وكما نُخْرَج النبات من الأرض الميتة، نُخْرَج الموتى من قبورهم يوم القيامة، لَعَلَّكُمْ تستدلون بذلك على قدرة الله على احياء الموتى.

**\*\*\*\*\*\***

58- **(وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا)**

يضرب الله تعالى مثلًا للعبد المؤمن والكافر، بالأرض الطَّيِّبُة والأرض الخبيثة، فالْأرض الجيدة الطَّيِّبُة يَخْرُجُ نَبَاتُهُا طيبًا بِإِذْنِ الله تعالى، وكذلك المؤمن إذا نزلت عليه آيات الله تحصل منه الأعمال الصالحة والأخلاق الحميدة، أما الَّأرض الرديئة فإنها لا تُخرج إِلَّا نباتًا قليلًا لا فائدة منه، وكذلك الكافر لا ينتفع بآيات القرآن الكريم ولا يصدر منه الا الأعمال الخبيثة.

**(كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ**) هكذا نُنوِّع الحجج والبراهين لإثبات الحق لأناس يشكرون نعم الله تعالى، ويطيعونه.

**\*\*\*\*\*\***

59- **(لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)**

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ لهم يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحده، ليس لَكُمْ إِلَهٍ غَيْرُهُ تعالى، وسيكون هناك بعث وحساب يوم القيامة، وإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ العَذَابَ في هذا اليوم العظيم ان لم تعبدوا الله وحده، وتخلصوا له في العبادة.

**\*\*\*\*\*\***

60- **(قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)**

قَالَ السادة والكبراء مِنْ قَوْمِ نوح، إِنَّا لَنَرَاكَ يا نوح فِي ضَلَالٍ واضح بينٍ.

**\*\*\*\*\*\***

61- **(قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)**

قَالَ لهم نوح في حلمٍ وأناةٍ: يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي شيء من الضلال، وَلَكِنِّي رَسُولٌ لكم مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

62- **(أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)**

أُبَلِّغُكُمْ ما أرسلني الله تعالى به اليكم، وأرشدكم الي ما فيه صلاحكم، وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ عن طريق الوحي مَا لَا تَعْلَمُونَ من الأمور الغيبية.

**\*\*\*\*\*\***

63- **(أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)**

هل تعجبون أن ينزل الوحي من الله تعالى على رَجُلٍ مثلكم من البشر، لِيُنْذِرَكُمْ عذابه –تعالى- وعقوبته، ولتتجنبوا محارمه ومعصيه، ورجاء أن يرحمكم في الدنيا والآخرة.؟

**\*\*\*\*\*\***

64- **(فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ)**

ولكن قوم نوح كَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ آمنوا مَعَهُ فِي السفينة، وَأَغْرَقْنَا الكفار الَّذِينَ كَذَّبُوا بحججنا الواضحة، ذلك أنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عُمْيَ القلوب والبصائر.

**\*\*\*\*\*\***

65- **(وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ(**

وقد أرسلنا الى قبائل "عاد" واحدًا منهم وهو نبينا "هود" فقال لهم: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحده، ليس لَكُمْ إِلَهٍ غَيْرُهُ تعالى، أفلا تتقوا غضبه وعقابه.

**\*\*\*\*\*\***

66-**) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ(**

قال الرؤساء والقادة الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِ "هود" إِنَّا لَنَرَاكَ سفيها ضعيف العقل، وإِنَّا لنعتقد أنك تكذب علينا في ادعائك النبوة وفيما تتوعدنا به من العذاب.

**\*\*\*\*\*\***

67- **(قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ(**

قَالَ لهم هود: يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي أي قدر من خفة العقل، ولكن الحقيقة أني رَسُولٌ لكم مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

**\*\*\*\*\*\***

68- **(أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ)**

أُبَلِّغُكُمْ ما أرسلني الله تعالى به اليكم، وَاني نَاصِحٌ لَكُمْ، أَمِينٌ على وحي الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

69- **(أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ)** وقال لهم هود: هل تعجبون أن ينزل الوحي من الله تعالى عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ، ليذكركم بالحق والخير ولِيُنْذِرَكُمْ عقابه؟

**(وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)** وَاذْكُرُوا نعمة الله عليكم إِذْ جَعَلَكُمْ وارثين للأرض مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ.

**(وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً)** وَزَادَ فِي أجسامكم عن غيركم من الناس ضخامة وقوة.

**(فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** فَاذْكُرُوانِعَمَ الله الكثيرة عليكم; رجاء أن تكونوا من الفائزين.

**\*\*\*\*\*\***

70- **(قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا)** وقال قوم عاد لنبيهم هود في استنكار: هل جئتنا يا هود لتدعونا الى عبادة اللَّهَ وَحْدَهُ، ونترك مَا كَانَ يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا من الأصنام؟

**(فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)** فَأْتِنَا بالعذاب الذي تتوعدنا به إِنْ كُنْتَ صادقًا فيما تخوفنا منه.

**\*\*\*\*\*\***

71- **(قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ)** قال هود لقومه لقد حق عليكم عذاب الله وغضبه.

**(أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ)** أَتُجَادِلُونَنِي فِي أصنام سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ آلهة وهي ليست فيها من الألوهية شيء، بل هي مجرد حجارة لا تضر ولا تنفع.

**(مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ)** ما أنزل الله لكم أي دليل أو حجة في عبادتها؟

**(فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)** فَانْتَظِرُوا حكم الله فيكم، وإِنِّي منتظر حكمه –تعالى- فيكم.

**\*\*\*\*\*\***

72- **(فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا)** فَأَنْجَيْنَا هود وَالَّذِينَ مَعَهُ من المؤمنين بِرَحْمَةٍ مِنَّا.

**(وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** وأرسلنا على الكافرين رياحًا شديدة فاستأصلتهم عن آخرهم فلم يبق منهم أحد.

**(وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)** وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ بالله ولا برسوله الذي أرسل إليهم.

**\*\*\*\*\*\***

73- **(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا)** وَأرسلنا إِلَى قبيلة "ثَمُودَ" واحدًا منهم وهو نبينا "صَالِح".

**(قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)** قَالَ لهم صالح: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحده، فليس هناك إِلَهٍ غَيْرُهُ تعالى.

**(قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آَيَةً)** قَدْ جَاءكُمْ معجزة ودليل من الله تعالى على صحة ما أدعوكم اليه، وهو خروج نَاقَةُ من صخرة في الجبل، وهذه الناقة هي نَاقَةُ اللَّهِ وهي نفسها وفي هيئتها علامة تدل على صحة ما أدعوكم اليه.

**(فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ)** فاتركوا النَاقَةُ تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ

**(وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** واياكم أن تتعرضوا لها بأي أذى، فإنكم ان فعلتم فسينزل عليكم عَذَابٌ مؤلم موجع.

**\*\*\*\*\*\***

74- **(وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ)** وقال لهم نبيهم صالح: وَاذْكُرُوا نعم الله عليكم، إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ لقوم عاد في القوة والمكانة بين شعوب الأرض

**(وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ)** وأنزلكم في هذا المكان الطيب الخصب من الأرض**.**

**(تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)** تبنون في سهولها قصورًا عالية فخمة، وتنحتون في الجبال بيوتًا -أخري- لكم.

**(فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)** فَاذْكُرُوا نعم اللَّهِ الكثيرة عليكم، وتوقفوا عن المعاصي ونشر الفساد فِي الْأَرْضِ.

**\*\*\*\*\*\***

75- **(قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ)** قال السادة والكبراء الذين تكبروا عن اتباع دعوة صالح مخاطبين الفقراء الضعفاء الذين آمنوا مع صالح في انكار واستخفاف: هل تعتقدون أن صالحًا قد أرسله الله الى الناس؟!

**(قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ)**

فأجابهم المؤمنون: إِنَّا مصدقون ومعتقدون بِمَا أُرْسِلَه الله بِهِ، من الايمان به تعالى، وافراده بالعبادة، وجميع ما أمر به ونهي.

**\*\*\*\*\*\***

76- **(قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آَمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ)**

فأجابهم هؤلاء المستكبرون: إِنَّا كَافِرُونَ بما جاء به صالح وبالَّذِي آَمَنْتُمْ بِهِ.

**\*\*\*\*\*\***

77- **(فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ)** فقتل قوم ثمود النَّاقَةَ، وعصوا ربهم بذلك معصية عظيمة.

**(وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)**

وقالوا لصالح متحدين مستهزئين: يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا كنت تتوعدنا به نزول العذاب، إِنْ كُنْتَ مِنَ رسل الله حقًا.

**\*\*\*\*\*\***

78- **(فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)**

فانقضت عليهم من السماء صيحة عظيمة، رجفت منها أجسامهم وقتلتهم جميعًا، وأصبحوا داخل ديارهم جثثًا هامدة لا تتحرك.

**\*\*\*\*\*\***

79- **(فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ)**

فأعرض عَنْهُمْ نبيهم "صالح" وتركهم، وَقَالَ لهم في حزن وأسف: لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ما أمرني الله تعالى أن أبلغكم لكم، وقدمت لَكُمْ النصح خالصُا لوجهه تعالى، ولكنكم -بسبب تكبركم- لَا تُحِبُّونَ من ينصحكم.

**\*\*\*\*\*\***

80- **(وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ)**

وَأرسلنا "لُوطًا" نبيًا إلِي قَوْمِهِ -وهم أهل "سَدُوم" وما حوها من القري- وقال لهم "لوط" في انكار وتوبيخ: أترتكبون هذا الفعل الفاحش القبيح، والذي لفحاشته وقبحه لم يقترفه أحد قبلكم من الانس أو الجن، ولم يخطر على بال أحد منهم.

**\*\*\*\*\*\***

81- **(إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ)**

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ في أدبارهم، وتتركون ما أحله الله من الأزواج.

**(بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ)** انكم بفعلكم هذا القبيح مُسْرِفُونَ في تجاوز حدود الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

82- **(وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ)** وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِ لوط عليه إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا لوطًا والذي آمنوا معه مِنْ قَرْيَتِكُمْ.

**(إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ**) ذلك إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ويتنزهون عن هذا الفعل القبيح.

**\*\*\*\*\*\***

83- **(فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ)** فانزلنا العذاب على هذه المدينة، وأنجينا لوطًا وأهل بيتهإِلَّا امْرَأَتَهُ الكافرة.

**(كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)** كَانَتْ مِنَ الهالكين الباقين في المدينة التي نزل بها العذاب.

**\*\*\*\*\*\***

84- **(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا)** وَأنزلنا عليهم مَطَرًا من الحجارة.

**(فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**) فَانْظُرْ -أيها القارئ للقرآن- الى عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ وسوء مصيرهم.

**\*\*\*\*\*\***

85- **(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)** وأرسلنا إلى قبيلة "مَدْيَنَ" رسولنا "شُعَيْبًا" وهو واحدٌ منهم يعرفون صدقه وأخلاقه، فقال لهم شُعَيْب: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحده، ليس هناك إِلَهٍ غَيْرُهُ تعالى.

**(قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)** قَدْ جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ معجزة واضحة تدل على صدق نبوتي.

**(فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)** فأوفوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ في تجارتكم، وَلَا تنقصوا النَّاسَ حقوقهم.

**(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)** وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالمعاصي بَعْدَ إِصْلَاحِهَا بشرائع الأنبياء السابقين عليكم.

**(ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)** ان ذلك الذي أدعوكم اليه خَيْرٌ لَكُمْ في دنياكم وأخراكم إِنْ كُنْتُمْ تؤمنون بالله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

86- **(وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ)** وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ طريق تخوفون الناس وتتوعدوهم حتى تسلبوا منهم أموالهم.

**(وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِهِ)** وتصرفون المؤمنين عن طريق الله بالتهديد والإيذاء.

**(وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا)** وتريدون أن تكون الطريق معوجة حتى تتفق مع أهوائكم.

**(وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ)** وَاذْكُرُوا نعمة الله عليكم اذ كانت أعدادكم قليلة فأصبحتم كثيري العدد.

**(وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)** واعتبروا بعاقبة الْمُفْسِدِينَ من الأمم قبلكم وما حلَّ بهم من الهلاك والدمار.

**\*\*\*\*\*\***

87- **(وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آَمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا)**

وإذا كانت جماعة مِنْكُمْ آمنوا بالحق الذي أُرْسِلْتُ بِهِ، وجماعة لَمْ يُؤْمِنُوا، فانتظروا –جميعًا- حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا.

**(وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)** وَهُوَ -تعالى- خَيْرُ من يحكم.

**\*\*\*\*\*\***

88- **(قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا)**

قال السادة والكبراء من قوم شُعَيْبُ الذين تكبروا عن الإيمان بالله واتباع رسوله: سنطردك يَا شُعَيْبُ أنت وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا، او لتعودوا –مرة أخري- الى ديننا.

**(قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ)** يعنى قَالَلهم شُعيب منكرًا ومتعجبًا كيف نعود الى ملتكم ونحن كارهين لها، وهذا أمر لا ينفع فيه الاجبار أو الاكراه؟!

**\*\*\*\*\*\***

89- **(قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا)** قَدِ كذبنا على الله إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ أن أنقذنا اللَّهُ مِنْهَا.

**(وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا)** ولا يمكن أن نعود الى مِلَّتِكُمْ، الا أن يشاء الله ذلك -ولا يشاء الله الكفر-

**(وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)** أحاط رَبُّنَابعلمه كل شَيْءٍ، ما كان وما سيكون، وهذه الشجرة أو الأصنام التي تعبدونها من دون الله لا تعلم أي شيء.

**(عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا)** عَلَى اللَّهِ اعتمادنا في حمايتنا من ايذائكم لنا.

**(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)** رَبَّنَا احكم بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بالعدل وَأَنْتَ خَيْرُ من يحكم.

**\*\*\*\*\*\***

90- **(وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ)**

وَقَالَ السادة والرؤساء الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِ شُعَيْب للمؤمنين: لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا فستخسرون الكثير من الأموال، لأنكم ستتركون الغش في الميزان، وبخس الناس حقوقهم، وقطع الطريق على الناس.

**\*\*\*\*\*\***

91- **(فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)**

فنزل على قوم "شعيب" عقاب من الله تعالى فضربهم زلزال شديد، فَأَصْبَحُوا فِي دَيارِهِمْ جثثًا هامدة لا تتحرك.

**\*\*\*\*\*\***

92- **(الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا)**

وبقيت ديارهم خاوية لا حياة فيها، كأن الكفار الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا، لم يكونوا فيها ولم يعيشوا فيها،

**(الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ)** ان الكفار الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا -وكانوا يزعمون أن من يتبعه يكون خاسرًا- كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ في الدنيا والآخرة.

**\*\*\*\*\*\***

93- **(فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آَسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ)**

فتركهم "شُعَيْب" وأعرض عنهم وقال مخاطبًا لهم بعد هلاكهم: يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ أحزن عَلَى قَوْمٍ كفروا بالله تعالى وكذبوا رسوله.

**\*\*\*\*\*\***

94- **)وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ)**

وَمَا بعثنًا نبيًا من الأنبياء فِي قَرْيَةٍ من القرى قبلك يا محمد، فكذبوا نبيهم، إِلَّا عاقبنا أَهْلَهَا بالفقر والمرض وغير ذلك من أنواع البلاء **(لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ)** رجاء أن يستكينوا الى ربهم، ويرجعوا اليه.

**\*\*\*\*\*\***

95- **(ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آَبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)**

ثُمَّ بَدَّلْنَاهم بالغنى مكان الفقر، وبالسعة مكان الشدة **(حَتَّى عَفَوْا)** حَتَّى كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ **(وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آَبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ)** ولكنهم بدلًا من أن يشكروا الله على ذلك، قالوا أن هذه هي طبيعة الحياة، فكما أصابتنا بالشدة والرخاء، أصابت آَبَاءَنَا من قبلنا بالشدة والرخاء، والأمر ليس له علاقة بالكفر والايمان **(فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً)** فكان عاقبة ذلك أن نزل عليهم العذاب فجأة **(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)** ودون أن يخطر على بالهم أن العذاب سينزل عليهم.

**\*\*\*\*\*\***

96- **(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)**

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى التي أُهْلكَت، آَمَنُوا بالله وبالرسل الذين أرسلوا إليهم، وَاتَّقَوْا الشرك والمعاصي، لفتح الله لهم أبواب الخير من كل وجه.

**(وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)** ولكنهم لم يؤمنوا وكَذَّبُوا رسل الله فعاقبناهم بالعذاب المهلك، بسبب مَا كَانُوا يقترفون من الكفر والمعاصي.

**\*\*\*\*\*\***

97- **(أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ)**

هل أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى الذين كذبوا رسلهم، أَنْ ينزل عليهم عذابنا ليلًا وَهُمْ نَائِمُونَ.

**\*\*\*\*\*\***

98- **(أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ)**

أَوَ هل أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى الذين كذبوا رسلهم أَنْ ينزل عليهم عذابنا، في ضُحًى النهار **(وَهُمْ يَلْعَبُونَ)** وَهُمْ في غفلتهم ولهوهم وانشغالهم بالدنيا.

**\*\*\*\*\*\***

99- **(أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)**

هل أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى الذين كذبوا رسلهم، أن يستدرجهم الله بأن يعطيهم ما يحبون من المال والقوة ثم يأخذهم فجأة، فلا يأمن عقاب الله واستدراجه إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

**\*\*\*\*\*\***

100- **(أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ)**

أَوَلَمْ يتبين لِلَّذِينَ سكنوا الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ إهلاك أَهْلِهَا السابقين بسبب معاصيهم، أَنْ لَوْ نَشَاءُ أنزلنا عليهم العذاب بِسبب ذُنُوبِهِمْ كما فعلنا بأسلافهم.

(**وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)**

ونغلق عَلَى قُلُوبِهِمْ، فلا يدخلها الايمان، ولا يخرج منها الكفر، ولا يستجيبون لموعظةً ولا تذكيرًا؟

**\*\*\*\*\*\***

101- **(تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا)**

تلك القرى التي تَقَدَّم ذِكْرُها، وهي قرى نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، نقصُّ عليك -أيها الرسول- بعض أخبارها.

(**وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)** وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالحجج الواضحة والمعجزات التي تدل على صدق نبوتهم.

**(فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ)** فَمَا كَان الكفار من قومك لِيُؤْمِنُوا، بِمَا كَذَّب به الكفار مِنْ الأمم السابقة، لتشابه قلوبهم مع قلوب هؤلاء الكفار.

(**كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ)** هكذا يغلق الله هذا الغلق الشديد عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ فلا يدخل اليها الايمان ولا يخرج منها الكفر.

**\*\*\*\*\*\***

102- **(وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ)**

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِ الأمم الماضية مِنْ وفاء بالعَهْدٍ الذي أخذه الله من الناس على طاعته وهم في صلب أبيهم آدم، وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ خارجين عن طاعة الله، ناقضين لعهده.

**\*\*\*\*\*\***

103- **(ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآَيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا)**

ثم بعثنا مِنْبعد أولئك الرسل موسى -عَلَيْهِ السَّلامُ- بمعجزاتنا التي تدل على صدق نبوته، إِلَى فِرْعَوْنَ ورجال دولته، ولكنهم كفروا بهذه الآيات ولم يؤمنوا بها.

**(فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)**

 فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَت نهاية هؤلاء الْمُفْسِدِينَ، وهي أنهم أهلكوا وأغْرقوا جميعًا.

**\*\*\*\*\*\***

104- **(وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)**

وَقَالَ مُوسَى عندما دخل على فِرْعَوْنُ: يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

105- **(حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)**

حق وواجب عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الصدق؟

**(قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)** قَدْ جِئْتُكُمْ بمعجزة عظيمة مِنْ رَبِّكُمْ، تدل على صدق نبوتي، فَأَطلق سراح بَنِي إِسْرَائِيلَ، واتركهم حتى يخرجوا معيَ من مصر.

**\*\*\*\*\*\***

106- **(قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآَيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)**

قَالَ فِرْعَوْنُ لمُوسَى: إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بمعجزة، فَأْتِ بِهذه المعجزة إِنْ كُنْتَ صادقًا فيما تدعيه من أنك رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

107- **(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ)**

فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تتحول الى ثُعْبَانٌ ظاهر واضح يسعي من مكان إلى آخر.

**\*\*\*\*\*\***

108- **(وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)**

وأدخل مُوسَى يده تحت عضده من فتحة قميصه، ثم جذبها وأخرجها فَإِذَا بيده السمراء تصبح ناصعة البياض بياضًا واضحًا ظاهرًا لكل النَّاظِرِينَ اليها.

**\*\*\*\*\*\***

109- **(قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ)**

قَالَ الأشراف مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ وحاشيته، إِنَّ مُوسَى ليس الا سَاحِرٌ ماهر وليس رسولًا -كما يدعي-.

**\*\*\*\*\*\***

110- **(يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ**)

ثم قالوا لحاشية فِرْعَوْنَ من بنى إسرائيل، ان مُوسَى يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ مصر، وهي وطنكم وأَرْضِكُمْ، فَمَاذَا تَأْمُرُونَ في أمره؟

**\*\*\*\*\*\***

111- **(قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)**

قالت حاشية فرعون: أجّل القرار في أمر موسي وَأَمر أخيه، فلا تقتله ولا تعاقبه، وَأَرْسِلْ فِي مَدَائِنِ مصر جنودك.

**\*\*\*\*\*\***

112- **(يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ)**

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ ماهر واسع العلم بالسحر.

**\*\*\*\*\*\***

113- **(وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)**

وَجَاءَ السَّحَرَةُ الى فِرْعَوْنَ، وقَالُوا له: سيكون لَنَا جائزة إِنْ غلبنا موسي.

**\*\*\*\*\*\***

114- **(قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)**

قَالَ لهم فِرْعَوْنَ: نَعَمْ ستكون لَكم جائزة، وستكونون كذلك مِنَ حاشيتي ومِنَ الْمُقَرَّبِينَ لي.

**\*\*\*\*\*\***

115- **(قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ)**

قَالُ السحرة لمُوسَى: يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ العصا التي معك أولًا، أو أَنْ نلقي نحن ما معنا من حبال وعصي قبلك.

**\*\*\*\*\*\***

116- **(قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ)**

قَالَ لهم موسي: أَلْقُوا أنتم أولًا، فَلَمَّا أَلْقَوْا حبالهم وعصيهم، خيلوا الى أبصار النَّاسِ أن هذه الحبال والعصي ثعابين وحيات.

**(وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)** وأوقعوا في قلوب الناس الرهبة والخوف وَجَاءُو بِسِحْرٍ متقن.

**\*\*\*\*\*\***

117- **)وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ(**

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ يلقي عَصَاه، فَإِذَا بعصاه تنقلب الى ثعبان يأكل ويبتلع بسرعة حبالهم وعصيهم والتي خيلوا للناس وأوهموهم أنها ثعابين.

**\*\*\*\*\*\***

118- **)فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(**

فظهر أن الْحَقُّ مع مُوسَى، وفسد مَا كَانُ السحرة يَعْمَلُونَه من تخييل للناس.

**\*\*\*\*\*\***

119- **)فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ(**

فَغُلِبَ السحرة وغُلِبَ فِرْعَوْنَ وملؤه، في ذلك المجمع العظيم، وانقلب حالهم بعد أن كانوا في ثقة وعزة وكبر، الى أذلاء مقهورين مهزومين.

**\*\*\*\*\*\***

120- **)وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ(**

وخَرَّ السَّحَرَةُ سجودًا لله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

121- **(قَالُوا آَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ)**

قال السحرة معلنين أمام فِرْعَوْنَ وأمام الجموع المحتشدة: آَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

**\*\*\*\*\*\***

122- **(رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ)** والذي هو رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ.

**\*\*\*\*\*\***

123- **(قَالَ فِرْعَوْنُ آَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ)** قال فِرْعَوْنُ للسحرة: هل آَمَنْتُمْ بِهِذا الرب قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ في الإيمان به؟

**(إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا)** إِنَّ هَذَا الذي وقع كان حيلة واتفاق بينكم وبين مُوسَى فِي الْمَدِينَةِ قبل أن تأتوا لهذا اللقاء، حتى تُخْرِجُوا أَهْلَهَا مِنْهَا.

**(فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)** فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ -أيها السحرة- ما سيحلُّ بكم من العذاب والنكال، عقاباً لكم على هذا المكر والخداع.

**\*\*\*\*\*\***

124- **(لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ)** لَأُقَطِّعَنَّ من كل واحد منكم يده اليمنى مع رجله اليسرى، أو يده اليسرى مع رجله اليمنى.

**(ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ)** ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ جميعًا تنكيلًا بكم وحتى تكونوا عبرة لغيركم.

**\*\*\*\*\*\***

125- **(قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ)** قَالُ السحرة ان قتلتنا فإننا -جميعًا- سنرجع إِلَى رَبِّنَا، وسيقضى الله بعدله بيننا وبينك.

**\*\*\*\*\*\***

126- **(وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آَمَنَّا بِآَيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا)** وَمَا تُنكر علينا إِلَّا أَنْ آَمَنَّا بحجج رَبِّنَا وأدلته الواضحة التي جاء بها مُوسَى.

**(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ**) رَبَّنَا أفض عَلَيْنَا صَبْرًا من عندك، وَتَوَفَّنَا على الإسلام.

**\*\*\*\*\*\***

127- **(وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآَلِهَتَكَ)** وقالت الحاشية ورجال الدولة لفِرْعَوْنَ: أتَتْرُك مُوسَى وَقَوْمَهُ من بنى إسرائيل لِيُفْسِدُوا عليك مُلْكَك ورعيتك، ويتركوا عبادتك وعبادة آلهتك.

**(قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ)** قَالَ فِرْعَوْنَ سنُقَتِّل أَبْنَاءَهُمْ ونستبقي نِسَاءَهُمْ أحياء.

**(وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)** وَإِنَّا قَاهِرُونَ لهم قادرون عليهم.

**\*\*\*\*\*\***

128- **(قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا)** قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: اطلبوا المعونة من الله، وَاصْبِرُوا على ما أنتم فيه من البلاء.

**(إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)** إِنَّ الْأَرْضَ ملك لِلَّهِ تعالى، يُعْطيها ويُمَلكُها لمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

**(وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)** وَسنته تعالى أن النصر في النهاية لعباده الْمُتَّقِينَ.

**\*\*\*\*\*\***

129- **(قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا)** قال بنو إسرائيل لموسى: يا مُوسَى لقد أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا، وأُوذِينَا -كذلك- مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا.

**(قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)** قال لهم موسي: لعل رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ، ويمكنكم فِي الْأَرْضِ، فيختبركم ويري هل تصلحون فِي الْأَرْضِ أم تفسدون؟

**\*\*\*\*\*\***

130- **(وَلَقَدْ أَخَذْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)**

وَلَقَدْ أصبنا فِرْعَوْنَ وقومه بالجدب وقلة المطر، وبنقص ثمرات الزروع والأشجار**،** لَعَلَّهُمْ يتنبهوا ويتَّعظوا ويعودوا الى الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

131- **(فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ)** فَإِذَا جَاءَ آَلَ فِرْعَوْنَ الخصب والخير قالوا هذا أمر نستحقه لمهارتنا، وإن يُصِبْهم جدب أو مصيبة، يقولوا هذا بشؤم مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ من بنى إسرائيل.

**(أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ)** أَلَا إِنَّ مَا يصيبهم من مصائب هي من عِنْدَ اللَّهِ تعالى، بسبب شؤم كفرهم بالله تعالى.

**(وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)** وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أن ما يصيبهم من مصائب هي بسبب كفرهم بالله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

132- **(وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آَيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)** وَقَال قوم فِرْعَوْنَ لموسى مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْخوارق فلن نؤمن بنبوتك، لأن هذه الخوارق ليست معجزات وانما هي من سحرك وخداعك.

**\*\*\*\*\*\***

133- **(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آَيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ)**

فَأَرْسَلْنَا عَلَي آَلَ فِرْعَوْنَ خمسة أنواع من العذاب، وهي **(الطُّوفَانَ)** وهو الماء الكثير المغرق -بسبب السيول المدمرة، أو فيضان نهر النيل- والذي أتلفت زروعهم وأغرق بيوتهم **(وَالْجَرَادَ)** الذي أكل زروعهم وثمارهم **(وَالْقُمَّلَ)** وهو السوس الذي أكل ما بقي الحبوب والثمار، أو هو صغار الذباب، أو حشرة الْقُمَّلَ المعروفة **(وَالضَّفَادِعَ)** والتي كثرت حتى دخلت بيوتهم وافسدت عليهم حياتهم ونومهم **(وَالدَّمَ)** فتحولت مياه الأنهار والابار الى دم حتى كادوا ان يهلكوا من العطش **(آَيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ)** علامات واضحة على صدق نبوة موسي، "منفصلة" بعضها عن بعض، حتى يكون عند آل فرعون أكثر من فرصة لعلهم يرجعوا عما هم فيه من الكفر والعصيان **(فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ)** ولكنهم اسْتَكْبَرُوا عن الايمان بالله وبرسوله، وَكَانُوا قَوْمًا الإجرام والعتو هو طبيعتهم.

**\*\*\*\*\*\***

134- **(وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ)** ولما أصابهم الله بالطاعون وكثر فيهم الموت، فزعوا الى مُوسَى، وقَالُوا له: يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا اختصك من النبوة، وبِمَا اختصك به من إجابة دعائك.

**(لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)**

نعاهدك ونقسم لك أنك إذا رفعت عَنَّا هذا الطاعون، سنؤمن بنوبتك، وسنترك بَنِي إِسْرَائِيلَ حتى يخرجوا معك من مصر.

**\*\*\*\*\*\***

135- **(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ)**

فَلَمَّا رفعنا عَنْهُمُ العذاب **-**إِلَى وقت سيصلوا له لا محالة وهو وقت هلاكهم**-** إِذَا هُمْ ينقضون عهدهم الذي عاهدوا عليه مُوسَى.

**\*\*\*\*\*\***

136- **(فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)**

فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي البحر، بسبب تكذيبهمبمعجزاتنا التي جاء بها موسي، وَكَانُوا معرضين عَنْ هذه الآيات غير مبالين بها.

**\*\*\*\*\*\***

137- **(وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا)** وَأَعطينا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا مسْتَضْعَفُونَ الْأَرْضِ التي حباها الله بالخصب والخير الكثير شرقها وغربها.

**(وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)** وتحقق وعد الله لبَنِي إِسْرَائِيلَ بالنصر على عدوهم وتمكينهم في الْأَرْضِ، جزاءً على صبرهم على أذى فِرْعَوْنُ وقومه.

**(وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ)** وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ من القصور والصروح والمعابد، وَدَمَّرْنَا ما كانوا يتمتعون به من الحدائق والمزارع.

**\*\*\*\*\*\***

138- **(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ)** وَعبرنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ(والمقصود بالبحر هنا هو ما يطلق عليه الآن خليج السويس بمصر)

**(فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ)** فَمروا عَلَى قَوْمٍيعبدون أَصْنَامٍ لَهُمْ، ويجتهدون في عبادة هذه الأصنام.

**(قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ)** قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا صنمًا نعبده، كَمَا أن لهؤلاء أصنامًا يعبدونها.

**(قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)** قَالَ لهم موسي موبخًا: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تقولون قولًا فيه سفه وحمق وجهالة.

**\*\*\*\*\*\***

139- **(إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ)** قال لهم موسي: ان هؤلاء القوم في هلاك، ومصيرهم هو الهلاك.

**(وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** وعبادتهم لا قيمة لها، ولا فائدة منها.

**\*\*\*\*\*\***

140- **(قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)**

وقال لهم موسي: أَغَيْرَ اللَّهِ أَطلب لكم إِلَهًا، وَهُوَ – تعالى- فَضَّلَكُمْ عَلَى عالمي زمانكم -فأرسل اليكم رسولين منكم، وأهلك عدوكم في البحر، وغير ذلك من الآيات والكرامات-

**\*\*\*\*\*\***

141- **(وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ)**

واذكروا -يا بنى إسرائيل- نِعَمتي عليكم إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وقومه، والذين كانوا يذيقونكم أشد أنواع الْعَذَابِ، فكانوا يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ، وَيَسْتَبقونَ بناتكم أحياء، حتى يطؤهم عندما يبلغوا مبلغ النساء.

**(وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)** يعنى وقد كان هذا العذاب وفي نجاتكم منه اختبار عَظِيمٌ مِنْ رَبِّكُمْ.

**\*\*\*\*\*\***

142- **(وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)** وَوَعَدْنَا مُوسَى بالمناجاة وإعطاءه التوراة بعد ثَلَاثِينَ لَيْلَةً يصومها ويتعبد فيها، وزدنا المدة عشر ليالِ، فصارت المدة بعد أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

**(وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي)** وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ كن خليفتي فِي قَوْمِي حتى أرجع.

**(وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)** وَأَصْلِحْ أمورهم، وَلَا تسير في طريق الْمُفْسِدِينَ في الأرض.

**\*\*\*\*\*\***

143- **(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي)**

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى بعد تمام الأربعين ليلة في المكان الذي أمره به رَبُّهُ، وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ بغير واسطة ملك، طمع موسي في رؤية ربه، فقال: رَبِّ أَرِنِي نفسك حتى أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ تعالى: لَنْ تطيق رؤيتي، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى هذا الْجَبَلِ، فَإِنِ ثبت في مَكَانَهُ حين أتجلي عليه فَسَوْفَ تَرَانِي إذا تجليت عليك.

**(فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا)**

فَلَمَّا ظهر من نور رَبُّهُ لِلْجَبَلِ مقدار الأُنْمُلَة، تفتت الجبل وصار مستويًا بالأرض، وسقط مُوسَى مغشيًا عليه.

(**فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)**

 فَلَمَّا أَفَاقَ مُوسَى من غشيته، قَالَ أنزهك يا رب عن أن يراك أحد من خلقك في الدنيا، إني تُبْتُ إِلَيْكَ من أن أسألك مثل هذا السؤال، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ من قومي بجلالك وعظمتك.

**\*\*\*\*\*\***

144- **(قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي)** قَالَ الله: يَا مُوسَى إِنِّي فضلتك عَلَى النَّاسِ بإنزال التوراة عليك، وَبِكَلَامِي لك بغير واسطة ملك.

**(فَخُذْ مَا آَتَيْتُكَ)** فَخُذْ ما أعطيتك من التوراة وما فضلتك به من شرف الاصطفاء والمناجاة، وارض به واقنع.

**(وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ)** وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ على ما أنعمت به عليك، وعلى ما فضلتك به على الناس.

**\*\*\*\*\*\***

145- **(وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ)** وَكَتَبْنَا لَموسي فِي ألواح التوراة كل ما يحتاجه العباد من مواعظ، وجميع أحكام الحلال والحرام مفصلة.

**(فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ)** فخذ يا موسي هذه المواعظ والأحكام بالجد والعزم، وَأْمُرْ قَوْمَكَ من بنى إسرائيل أن يختاروا من التوراة الأحسن والأفضل -مثل العفو بدلًا القصاص- وان لم تفعلوا سَأُرِيكُمْ في الآخرة دَارَ الْفَاسِقِينَ وهي جهنم التي أعدها الله لأعدائه.

**\*\*\*\*\*\***

146- **(سَأَصْرِفُ عَنْ آَيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)**

سَأَصْرِفُ عن فهم آَيَاتِيَ أو التأثر بها أو الانتفاع بها، الذين يتكبرون عن قبول الحق -وهم ليس لهم حق في هذا الكِبْر-

**(وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آَيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا)** وَإِنْ يَرَي -هؤلاء المتكبرون- كُلَّ آَيَةٍ تدل على صدق رسلنا لا يُؤْمِنُوا بِها.

**(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)** وَإِنْ يَرَوْا طريق الهدي والفلاح لَا يسلكوه.

**(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)** وَإِنْ يَرَوْا طريق الضلال والفساد يسلكوه.

(**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)** ذَلِكَ الانحراف بسبب تكذيبهم بآيات الله تعالى، واهمالهم لها وعدم الالتفات اليها.

**\*\*\*\*\*\***

147- **)وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآَخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ(**

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيات الله تعالى التي أنزلها على رسله، وحججه الدالة على وجوده -تعالى- ووحدانيته، وكَذَّبُوا بالبعث وبلقاء الله تعالى يوم القيامة، بَطُلَ ثواب أَعْمَالُهُمْ الحسنة التي كانوا يعملونها في الدنيا.

**)هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** ما يجزون في الآخرة إلا جزاء ما كانوا يعملونه في الدنيا من الكفر والمعاصي، وهو الخلود في النار.

**\*\*\*\*\*\***

148- **(وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ)** وبعد أن ذهب مُوسَى إلى الجبل لمناجاة ربه، صنع قومه مِنْ الذهب والفضة التى يتزين بها نساؤهم تمثالًا على صورة ولد البقر، وجعلوه يصدر صوتًا مثل صوت البقر، وعبدوه من دون الله تعالى.

**(أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا)** أَلَمْ يَرَوْا هؤلاء الذين عبدوا العجل أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يرشدهم الى خير.

**(اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ)** لقد عبدوه من دون الله تعالى، وَكَانُوا ظَالِمِينَ لأنفسهم بهذا الفعل الشنيع.

**\*\*\*\*\*\***

149- **(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا)** وَلَمَّا ندموا أشد اندم على عبادتهم العجل -بعد أن رجع اليهم مُوسَى- وتبينوا ضلالهم.

**(قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)** قَالُوا في توبة وندم: لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ الهالكين يوم القيامة.

**\*\*\*\*\*\***

150- **(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)** ولما رجع مُوسَى من مناجاة ربه إِلَى قَوْمِهِ غضبان حزينًا.

**(قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي)** قال لهم مُوسَى: بئس ما صنعتم من بعدي.

**(أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)** هل استعجلتم موتي؟

**(وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ)** وَأَلْقَى ألْوَاحَ التوراة من يديه.

**(وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ)** وَأَمسك أَخِيهِ هارون من شعر رأسه وأخذ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ في غضب ظنًا منه أنه قد قصر في نهيهم عن عبادة العجل.

**(قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي)** قَالَ هارون مستعطفًا أخاه: يا ابْنَ أُمِي اني لم أقصر في نهيهم عن عبادة العجل، ولكن الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وقاربوا أن يَقْتُلُونَنِي عندما نهيتهم.

**(فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ)** فَلَا تُسِّرَ الْأَعْدَاءَ بما تفعله بي.

**(وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)** وَلَا تَجْعَلْنِي في زمرة الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الذين عبدوا العجل.

**\*\*\*\*\*\***

151- **(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي)** قَالَ مُوسَى رَبِّ اغْفِرْ لِي القاء الألواح، وَاغفر لِأَخِي ان كان وقع منه تقصير.

**(وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)** وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ الواسعة، واغمرنا بها، فانك أَنْتَ -يا رب- أَرْحَمُ بنا من كل راحم.

**\*\*\*\*\*\***

152- **(إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** إنَّ الَّذِينَ عبدوا الْعِجْلَ من بنى اسرائيل، سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ وعذاب مِنْ رَبِّهِمْ يوم القيامة، وَهوان وصغار فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

**(وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ)** وبمثل هذا الجزاء نُعَاقب الْمُفْتَرِينَ على اللهِ بالكفرِ والابتداع في كل زمان حتى يوم القيامة.

**\*\*\*\*\*\***

153- **(وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآَمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)**

وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ من الشرك والمعاصي -كعبادة العجل- ثُمَّ تَابُوا الي الله تعالى وأخلصوا الإيمان بالله، إِنَّ الله تعالى مِنْ بَعْدِ توبتهم لَغَفُورٌ لذنوبهم، رَحِيمٌ بهم.

**\*\*\*\*\*\***

154- **(وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ)** وَلَمَّا ذهب عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ -بعد أن اعتذر له هارون وبعد أن شاهد ندم قومه وتوبتهم- أَخَذَ أَلْوَاحَ التوراة التى كان قد ألقاها.

**(وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)** وَفِيها الهداية الى الطريق الحق، وَالرَحْمَةٌ من الله تعالى، لِلَّذِينَ يخافون غضب ربهم.

**\*\*\*\*\*\***

155- **(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا)** أَمَرَ الله تعالى مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلامُ- أن يأتيه في جماعة من قومه ليعتذروا عن الذين عبدوا العجل، فاخْتَارَ مُوسَى سبعين رجلًا هم أفضل بنى اسرائيل وصفوتهم، وانطلق بهم الى جبل الطور**.**

**(فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)** فطلب هؤلاء السبعون من مُوسَى أن يسمعوا كلام الله تعالي، فأجابهم الله لذلك، فلما سمعوا كلام الله، قالوا يا مُوسَى لن نؤمن أن هذا هو كلام الله حتى نري الله بأعيننا، فأخذتهم زلزلة شديدة فماتوا جميعًا.

**(قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ)** قام موسي يدعو الله تعالى ويتضرع اليه ويقول: لو شئت يا رَبِّ اهلاكهم -وأنا معهم- كنت قد أهلكتنا قبل الخروج فلا يتهمني بنو اسرائيل بقتلهم.

**(أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا)** أَتُهْلِكُنَا بسبب ما ارتكبه سُّفَهَاءُ بنى اسرائيل الذين عبدوا العجل؟

**(إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ)** ان عبادة العجل اختبار وامتحان منك يا رب، وأنت الذي بيدك الأمر كله، تُضِلُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ.

**(أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)** أَنْتَ المتولي أمورنا، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وأنت خير من يغفر ويصفح ويستر.

**\*\*\*\*\*\***

156- **(وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ)** قال موسي في دعائه لربه: وَاكْتُبْ لَنَا يا رب الحياة الطيبة في الدنيا، ودخول الجنة يوم القيامة، إِنَّا رجعنا وتبنا إِلَيْكَ.

**(قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآَيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)** قَالَ تعالى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ من خلقي، وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ في الحياة الدنيا، أما في الآخرة فستكون -فقط- لِلَّذِينَ يخافون الله تعالى، ويؤدون زكاة أموالهم، والذين يُصَدِقُون بآياتيَ التي أُنْزِلُهَا على رُسُلِي.

**\*\*\*\*\*\***

157- **(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ)** وهذه الرحمة من الله تعالى للذين يتبعون الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ -الذي لا يقرأ ولا يكتب- والذين يَجِدُونَ صفته والبشارة به مَكْتُوبًة عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

**(يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ)** يَأْمُرُهُمْ بكل خير، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ كل شر.

**(وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)** وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ من الأطعمة والأشربة التي حُرِّمَت عليهم أو حرمُوها على أنفسهم، -كالشحوم ولحم الإبل وألبانها- وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الأطعمة والأشربة الخبيثة -كالميتة والدم ولحم الخنزير-

**(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)** ويرفع عنهم الأحكام الثقيلة الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ -كالقصاص في القتل الخطأ، وقطع موضع النجاسة-

**(فَالَّذِينَ آَمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** فَالَّذِينَ آَمَنُوا بهذا النبي ودافعوا عنه ووقروه وَنَصَرُوهُ على أعدائه، وعملوا بالقرآن الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الفائزون.

**\*\*\*\*\*\***

158- **(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)**

قُلْ يا محمد لكل النَّاسُ إني رسولٌ من عند الله إلى جميع البشر، والله الَّذِي أرسلني لَهُ -وحده- مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما، وله السلطان المطلق فيها، لا معبود بحق إِلَّا هُوَ، هو -وحده- القادر على الإحياء والإماتة، فَآَمِنُوا بِاللَّهِ وَبرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، **(وَكَلِمَاتِهِ)** ويؤمن بكتبه المُنَزَلَة على رسله، وَاتَّبِعُوهُ في كل ما يأمركم به، رجاء أن تَهْتَدُوا الى الطريق المستقيم.

**\*\*\*\*\*\***

159- **(وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)**

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى من بني اسرائيل جماعة بَقُوا على الدين الصحيح **(يَهْدُونَ بِالْحَقِّ(** يَهْدُونَ الناس بِالْحَقِّ الذي معهم **(وَبِهِ يَعْدِلُونَ)** ويحكمون بهذا الحق فيَعْدِلُونَ في الخصومات بينهم.

 **\*\*\*\*\*\***

160- **(وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا)** وَقسمنا بنى إسرائيل بعد نجاتهم من فرعون ودخولهم صحراء سيناء الى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قبيلة، كل قبيلة من نسل أحد أحفاد اسحق -عَلَيْهِ السَّلامُ- وكل قبيلة لها نقيبها ونظامها.

**(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)** وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى عندما عطش قومه وطلبوا منه الماء، أَنِ يضْرِبْ بِعَصَاه الْحَجَرَ، فضربه مُوسَى فخرج منه اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد قبائله.

**(قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ)** وَعَرَّفْنَا كل قبيلة منهم العين الخاصة بها، فلا يزاحمهم فيها غيرهم.

**(وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ)** وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ السحاب حتى يقيهم حر الشمس.

**(وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)** وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ **(الْمَنَّ)** وهو طعام حلو كالعسل كانوا يجمعونه كل صباح من على ورق الشجر، وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ **(السَّلْوَى)** وهو طائر السماني فكان يأتيهم ويمسكونه بغير مجهود.

**(كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)** وقلنا لهم كُلُوا مِنْ هذا الطعام الطيب الذي رزقناكم به، واشكروا الله على هذه النعم الجليلة، ولكنهم كفروا بهذه النعم ولم يؤدوا شكرها، وَمَا ظَلَمُونَا بذلك وَلَكِنْهم ظلموا أَنْفُسَهُمْ لأنهم عرضوها الى عقاب الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

161- **(وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ)** وَاذكر يا محمد حين قلنا لبنى اسرائيل ان يسْكُنُوا في قرية بيت المقدس بعد أن فتحها الله لهم، وقلنا لهم كلوا من ثمار هذه القرية الخصبة من أي مكان تريدون.

**(وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا)**

وأمرناهم أن يقولوا عند دخولها **(حِطَّةٌ)** أي: اللهم حط عنا ذنوبنا، واغفرها لنا، وأمرناهم أن يدخلوا باب القرية منحنين خاشعين متواضعين لله تعالى، الذي حقق لهم هذا النصر على أعدائهم.

**(نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)** واعلموا انكم ان فعلتم ذلك سنغفر لكم ذنوبكم، وسنزيد المحسنين منكم فوق الغفران رفع درجات.

**\*\*\*\*\*\***

162- **(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ)**

فغير فرقة من الظالمين لأنفسهم ما أمرهم الله تعالى، فبدلًا من أن يقولوا **(حِطَّةٌ)** قالوا "حنطة" وبدلًا من أن يدخلوا منحنين الرأس خاضعين، دخلوا يزحفون على أدبارهم، وذلك سخرية واستهزاءً بأوامر الله.

**(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ)**

فعاقبهم الله تعالى بأن أنزل عليهم عذابًا من السماء، بسبب ظلمهم وعصيانهم.

**\*\*\*\*\*\***

تتناول الآيات من (163) الى (166) قصة أهل أحد قري بنى إسرائيل، والتي كانت مطلة على شاطئ البحر، وقد عاقبهم الله تعالى بسبب كثرة ذنوبهم، فجعل الأسماك تأتي الى شواطئهم كثيرة ظاهرة على وجه الماء أيام السبت، ولا تأتي بقية أيام الأسبوع، وهو محرم عليهم في شريعتهم العمل يوم السبت، فاحتال أهل هذه القرية الخبيثة على حكم الله تعالى بعدم العمل يوم السبت، فكانوا يلقون شباكهم وشراكهم التي يصطادون بها الأسماك عشية يوم الجمعة، ويتركونها تصطاد يوم السبت، ثم يأخذونها يوم الأحد.

163- **(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ)** وَاسْأَلْ -يا محمد- اليهود عَنِ قصة الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ مطلة على ساحل الْبَحْرِ، والذين عصوا الله تعالى بصيد السمك في أيام السَّبْتِ، وهو محرم عليهم العمل في ذلك اليوم.

**(ِإذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ)** اذ كانت الأسماك تأني الي شواطئهم في أيام السبت كثيرة ظاهرة على وجه الماء، يرونها بأعينهم، ولا تأتي في غيرها من الأيام.

**(كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)** هكذا نعاقبهم بسبب كثرة ذنوبهم ومعاصيهم، ونختبرهم ليتميز المحسن من المسيء.

**\*\*\*\*\*\***

164- **(وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا)**

وَاذكر -يا محمد- إِذْ قَالَتْ جماعة مِنْهُمْ لم يصطادوا يوم السبت، لجماعة أخري كانت تعظ هؤلاء العصاة: لِمَ تنصحون هذه الجماعة، وهم لا فائدة من نصحهم، وسيكون مصيرهم اما أن يستأصلهم الله بعذاب في الدنيا، أَوْ أن يعذبهم يوم القيامة عَذَابًا شَدِيدًا؟

**(قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)** فقالوا لهم: موعظتنا لهؤلاء هي عذر نعتذر به الى الله حتى لا نعاقب بسبب ترك فريضة النهي عن المنكر، وَلَعَلَّهُمْ يقبلون النصيحة، ويخافون الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

165- **(فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ)** فلما رفضوا النصيحة وأصروا على رفضها، أَنْجَيْنَا الفرقة الصالحة الناصحة الَّذِينَ نهوا عن المنكر.

**(وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)** وأنزلنا على الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم عذابًا أليمًا شديدًا، بسبب خروجهم عن طاعة الله عز وجل.

**\*\*\*\*\*\***

166- **(فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)**

فلما تمادوا فيما نهاهم الله تعالى عَنْهُ، وأصروا على المعصية، قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً أذلاء محتقرين، فكانوا كذلك.

**\*\*\*\*\*\***

167- **(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)** وَإِذْ قضى رَبُّكَ أمرًا وأعلم به: ليسلِّطنَّ على اليهود إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يذيقهم أشد أنواع العذاب**.**

**(إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)** إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ لمن أصر على الكفر والمعصية، وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ لمن رجع اليه وتاب عن ذنوبه.

**\*\*\*\*\*\***

168- **(وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ)** وَفرقنا بنى اسرائيل فِي الْأَرْضِ جماعات، مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ، وَمِنْهُمْ الفاسدون.

**(وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)**

وَاختبرناهم بالرخاء والسَّعَة، كما اختبرناهم بالعسر والشدة، رجاء أن يرجعوا الى الله ويتوبوا عن المعاصي.

**\*\*\*\*\*\***

169- **(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ)** فجاء مِنْ بَعْدِ الأجيال الأولى من بنى اسرائيل، أجيال أخري فاسدة.

**(وَرِثُوا الْكِتَابَ)** ورثوا التوراة عن اسلافهم، ولكنهم لم يعملوا بها.

**(يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى)** تركوا الآخرة الباقية الجليلة، وأخذوا الدنيا العارضة الزائلة الحقيرة.

**(وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا)** وَيَقُولُونَ أن الله سَيُغْفَرُ لَنَا ذنوبنا على أي حال وان لم نتب.

**(وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ)** وَإِنْ تُعْرَض عليهم نفس المعصية فانهم يرتكبونها.

**(أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)** أَلَمْ يُؤْخَذْ على هؤلاء العهود في التوراة ألا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الصدق.

**(وَدَرَسُوا مَا فِيهِ)** وَعَلمُوا مَا فِي التوراة علمًا جيدًا، ولكنهم تركوا العمل بما علموه وضيعوه.

**(وَالدَّارُ الْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ)** وما أعده الله لعباده المتقين يوم القيامة في الجنة خَيْرٌ من هذه الدنيا الفانية.

**(أَفَلَا تَعْقِلُونَ)** أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون هذه الدنيا الزائلة أن ما عند الله خير لعباده للمتقين؟

**\*\*\*\*\*\***

170- **(وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)**

وَالَّذِينَ يَتمَسِّكُونَ بِما جاء في التوراة، وحافظوا على أداء الصَّلَاةَ، إِنَّا لَا نُضِيعُ ثواب أعمالهم الصالحة.

**\*\*\*\*\*\***

171- **(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ)** وَإِذْكر لهم -يا محمد- عندما جائهم موسي بالتوارة فأبوا أن يقبلوا ما فيها من أحكام وشدائد، فنزعنا جبل الطور من مكانه، ورفعناه فوق رؤسهم كأنه سحابة تظلهم

**(وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ)** وغلب على ظنهم أنه سيقع على رؤسهم.

**(خُذُوا مَا آَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** وقال لهم الله تعالى: خُذُوا مَا أعطيناكم من أحكام بالجد والعزم، وتذكروا ما فيه ولا تنسوه رجاء أن تكونوا من المتقين.

**\*\*\*\*\*\***

172- **(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا)** وَإِذْكر لهم يا محمد حين استخرج رَبُّكَ جميع بَنِي آَدَمَ من اصلاب آبائهم، وهم على هيئة الذر، وجعلهم يقرون على أَنْفُسِهِمْ، اذ سألهم الله تعالى وقال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟، قَالُوا بَلَى أنت ربنا، وقالت الملائكة: شَهِدْنَا عليهم.

**(أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)** فعلنا ذلك لئلا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا غَافِلِينَ عَنْ وجود الله تعالى وربوبيته وتوحيده بالعبادة.

**\*\*\*\*\*\***

173- **(أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ)** أَوْ أن تَقُولُوا إِنَّمَا كان آَبَاؤُنَا مشركين، ونحن سرنا في طريقهم، كما يسير الأبناء في طريق الآباء.

**(أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ)** أفتعذبنا بِمَا فَعَلَه هؤلاء الآباء، الذين أبطلوا أعمالهم بكفرهم وشركهم.

**\*\*\*\*\*\***

174- **(وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)**

وَكَذَلِكَ نوضح ونبين الآيات الخاصة بأخذ الميثاق على البشر وهم في عالم الذر، يعنى رجاء أن يرجعوا من الكفر والشرك، الى التوحيد وعبادة الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

175- (**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آَتَيْنَاهُ آَيَاتِنَا)** وأقصص على الناس -يا محمد- خبر ذلك الرجل من بنى إسرائيل الذي أعطيناه علمًا كثيرًا نافعًا،

**(فَانْسَلَخَ مِنْهَا)** ولكنه لم ينتفع بهذا العلم، بل نبذه وتركه خلف ظهره، كما تنسلخ الحية من جلدها وتتركه.

**(فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ)** وسار في طريق الضلال فلحق به الشيطان وأدركه، واستحوذ عليه.

**(فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ)** فأصبح من الضالين ومن المُضِلين لغيره.

**\*\*\*\*\*\***

176- **(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ)** وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَذا العلم، ولكن آثر حطام الدنيا وزينتها، وسار خلف شهوات نفسه ولذاتها.

**(فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ)** فَهذا مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إن تُطارده وتُهاجمه فانه يجري منك ويلهث، وإذا تركته فانه يَلْهَثْ أيضًا -وكذلك طالب الدنيا فانه يكون متعبًا دائمًا، ومهما جمع من حطامها وزينتها فهو لا يرتاح أبدًا-

**(ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** وهذا مَثَلُ كل من كَذَّب برسل الله، فهم في هم دائم متصل ولا راحة لهم في الدنيا.

**(فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)** فَاقْصُصِ على أمتك هذا الْقَصَصَ رجاء ان يتفكروا ويتدبروا ويتعظوا.

**\*\*\*\*\*\***

177- **(سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ)** بئس مثلاً مثلُ القوم الذين كذبوا بآيات الله، وظلموا أنْفُسَهُمْ بأن عرضوها الى عذاب الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

178- **(مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)**

مَنْ يوفقه اللَّهُ للهداية فَهُوَ الْمُهْتَدِي حقًا، وَمَنْ يحرم هذا التوفيق فهو الضال الذي خَسِرَ الدنيا والآخرة.

**\*\*\*\*\*\***

179- **(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)** وَلَقَدْ خلقنا كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مصيرهم هو دخول جَهَنَّمَ يوم القيامة.

**(لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا)** لَهُمْ عقول لَا يدركون بِهَا الحق من الباطل.

**(وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا)** لَهُمْ أَعْيُنٌ ولكنهم لَا يُبْصِرُونَ بِهَا آيات الله ودلائل قدرته.

**(وَلَهُمْ آَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا(** وَلَهُمْ آَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ.

**)أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ(**

هؤلاء كالبهائم الذين لا هم لهم الا الأكل والشرب واشباع شهواتهم، بل هم أضل من البهائم، لأن البهائم لم تخرج عن الطريق الذي خلقت له، أما هؤلاء فقد ضلوا عن الطريق الذي خلقوا لأجله.

**)أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)** أولئك هم الغافلون عن سبب وجودهم في الحياة، وهو عبادة الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

180- **)وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا(**

وَلِلَّهِ -وحده- الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، فَادْعُوهُ -تعالى- واطلبوا منه والجئوا اليه بهذه الأسماء.

**)وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(**

ولا تفعلوا كما يفعل المشركون في تسميته تعالى بما لم يُسَمِّ به نفسه، فهؤلاء سَوف يُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ في الدنيا من الكفر بالله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

181- **)وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)**

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا جماعة، يَهْدُونَ الناس بِالْحَقِّ الذي معهم، وَبِهِذا الحق يَعْدِلُونَ ولا يظلمون في حركتهم في الحياة.

**\*\*\*\*\*\***

182- **)وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)**

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيات القرآن العظيم، وبالرسول ﷺ، سَنَسْتَدْرِجُهُمْ بأن نفتح لهم الدنيا، دون أن يشعروا أن ذلك استدراج من الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

183- **)وَأُمْلِي لَهُمْ)**

وأتركهم يتنعمون وهم على معصيتهم.

**(إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)** ان تدبيري قوي شديد لا يمكن أن يطلع عليه أحد، ولا يستطيع أحد أن يفلت منه.

**\*\*\*\*\*\***

184- **(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ)**

أَوَلَمْ يتفكر هؤلاء المشركون في أمر الرسول ﷺ، فلو تفكروا لعلموا أن الرسول ﷺ ليس به جنون كما قالوا كذبًا وزورًا.

(**إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ**)

ما هُوَ إِلَّا رسولٌ أرسله الله تعالى لينذرهم عذابه، وواضح لكل ذي عقل أنه رسول وليس مجنون.

**\*\*\*\*\*\***

185- **(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** أَوَلَمْ يَنْظُرْ هؤلاء المشركون -نظر تدبر واعتبار- الى المُلْك العظيم الواسع للسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

**(وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ)** والى جميع ما خلق الله تعالى من موجودات.

**(وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ)** والى أَنْ آجالهم قد تكون قَدِ اقْتَرَبَت، فعليهم أن يسرعوا الى التوبة وطلب الحق، قبل أن يفاجئهم الموت، وينزل بهم العذاب.

(**فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)** فإذا لم يؤمنوا بهذا القرآن العظيم فبأي كلام بعده يمكن أن يؤمنوا؟

**\*\*\*\*\*\***

186- **(مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ)**

مَنْ كتب اللَّهُ عليه الضلالة فلا يمكن أن يهديه أحد.

**(وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)**

ويتركهم في كفرهم وضلالهم متحيرين مترددين.

**\*\*\*\*\*\***

187- **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)** يَسْأَلُونَكَ الناس يا محمد عَنِ يوم القيامة متى ستقوم.

(**قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي)** قُلْ لهم: لا يعلم وقت وقوعها إلا الله وحده.

**(لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ)** لا يُظْهِرُهَا في وقتها إِلَّا هُوَ.

**(ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** قد عظم هولها، وثقل أمرها على أهل السَّمَوَاتِوأهل الأرض.

**(لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً)** لَا تقع عليكم إِلَّا فجأة.

**(يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا)** يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ عالمٌ بها.

**(قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ)** قل لهم -يا محمد- لا يعلم وقت هذا اليوم العظيم، ولا كُنْهه، ولا أهواله الا الله وحده.

**(وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ أن الله وحده هو الذي اختص بعلمها، ولَا يَعْلَمُونَ ما أعده الله في هذا اليوم لأوليائه من الكرامة والثواب، وما أعده لأعدائه من الإهانة والعذاب.

**\*\*\*\*\*\***

188**-) قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا)** قل لهم يا محمد أن لَّا أقدر أن أجلب الخير لنفسي، ولا أن أدفع عنها الضُر.

**(إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ)** إلا إذا شاء الله أن يمكنني من ذلك.

**(وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ)** وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ كل خَيۡرِ، وَمَا مَسَّنِيَ أي ضُر لعلمي به قبل أن يقع.

**(إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ(** ما أَنَا۠ إِلَّا رسول أرسله الله تعالى لينذر الناس عقابه لمن عصاه، ويبشر المؤمنين بثوابه وجنته.

**\*\*\*\*\*\***

189- **(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)** هُوَ تعالى الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وهي آدم -عَلَيْهِ السَّلامُ-

**(وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)** وخلق زوجه حَوَّاءُ من نفس جسده، ومن نفس جنسه، حتى يتعلق بها، ويَسْكُنْ إِلَيْهَا.

**(فَلَمَّا تَغَشَّاهَا)** فَلَمَّا جامعها.

**(حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا)** حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا في بدايته.

**(فَمَرَّتْ بِهِ)** فكانت تروح وتجيء بهذا الحمل دون مشقة.

**(فَلَمَّا أَثْقَلَتْ)** فَلَمَّا ثقل عليها الحمل بعد ذلك.

**(دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آَتَيْتَنَا صَالِحًا)** دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ أعطيتنا بشرًا سويًا.

**(لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)** لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ على ما وهبت لنا.

**\*\*\*\*\*\***

190- **(فَلَمَّا آَتَاهُمَا صَالِحًا)** فَلَمَّا آَتَاهُمَا الله -تعالى- وهما الأبوين المشركين- بشرًا سويًا سليمًا، كما كانا يطلبان.

**(جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آَتَاهُمَا)** جَعَلَا لَله تعالى شُرَكَاءَ فِي هذا الولد والتي انفرد تعالى بخلقه، فذبحوا للأصنام، وتقربوا اليها.

**(فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)** فتنزّه وتقدّس الله -تعالى- عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون.

**\*\*\*\*\*\***

191- **(أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا)** أَيُشْرِكُونَ مع الله تعالى في العبادة آلهة أخري، لم تخلق أي شيء.

**(وَهُمْ يُخْلَقُونَ)** بل ان هذه الآلهة مخلوقة لله تعالى، سواء كانت اصنامًا، أو حيوانًا، أو انسانًا.

**\*\*\*\*\*\***

192- **(وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا)** وَلَا تستطيع هذه الأوثان والأصنام أن تنصر من يعبدها.

**(وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)**

ولا حتى أن تنصر نفسها إذا اعتدي أحد عليها.

**\*\*\*\*\*\***

193- **)وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ(** وإذا طلبتم من هذه الأصنام الهداية فانهم لا يستجيبون لكم، ولا يشعرون بكم.

**(سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ)** يستوي دعاؤكم لها وسكوتكم عنها، لأنها جمادات لا تسمع ولا تبصر.

**\*\*\*\*\*\***

194- **(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ)**

هذه الأصناف التي تعبدونها وتتوجهون اليها بالدعاء من غير الله تعالى، هي مخلوقة ومملوكة ومسخرة لله تعالى، مثلها مثلكم.

**(فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** فَادْعُوهُمْ حتى يتبين لكم أنهم لن يستجيبوا لكم، وأنكم كاذبون في قولكم إنها آلهة تنفع أو تضر.

**\*\*\*\*\*\***

195- **(أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا)** هل لهذه الأصنام أرجل يمشون بها في مصالحكم؟

**(أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا)** أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يدفعون بِهَا الضر عنكم؟

**(أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا)** أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بها أعمالكم فيجازونكم بها؟

**(أَمْ لَهُمْ آَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)** أَمْ لَهُمْ آَذَانٌ يسمعون بها دعاءَكم وتضرعكم؟ فاذا كانت هذه الأصنام ليس فيها شيئًا من هذا، فكيف تعبدونها من دون الله تعالى؟! وكيف تعبدون من هو أقل منكم في الخلق والتكوين؟!

**(قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ)** قل لهم -يا محمد- إذا كنتم تتوهمون أن هذه الآلهة يمكن أن تضر من لا يعبدها، فاطلبوا منهم ايذائي وإنزال الضُرَ بي، وحاولوا أنتم ايذائي وإنزال الضُرَ بي معهم، وافعلوا هذا الآن دون امهال ولا انتظار.

**\*\*\*\*\*\***

196- (**إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ)** إِنَّ من يتولى أمري وحفظي ونصرتي هو الله.

**(الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ)** الَّذِي أنزل علىَّ القرآن العظيم، والذي أنزل هذا الكتاب المعجز، لابد أن تكون من صفته العلم والقدرة والقوة.

**(وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)** وهو تعالى الذي يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ من عباده وينصرهم على أعدائهم ولا يخذلهم.

**\*\*\*\*\*\***

197- **(وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ)** أما الأصنام التي تقولون إنها آلهة، فإنها لا تستطيع أن تنصركم.

**(وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)** ولا حتى أن تنصر نفسها.

**\*\*\*\*\*\***

198- **(وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا)** وإذا طلبتم من هذه الأصنام الهداية والرشد، فانهم لَا يَسْمَعُوا كلامكم.

**(وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)** وتري هذه الأصنام كأنها تنظر اليك، ولكنهم في الحقيقة لا يبصرون شيئا، لأنهم جمادات لا تبصر شيئا.

**\*\*\*\*\*\***

199- **(خُذِ الْعَفْوَ)** اعْفُ عمن أساء اليك واصفح عنه.

**(وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)** وَأْمُرْ بكل ما هو حسن جميل، بما يوافق شرع الله تعالى.

**(وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)** وَلا تقابل جهالة السفهاء بجهالة مثلها، بل اتركهم وأَعْرِضْ عَنِهم.

**\*\*\*\*\*\***

200- **(وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)** وان وسوس لك الشَّيْطَانِ، حتى يبعدك عن الخير، ويحثك على الشرِّ، فالجأ الي الله تعالى، وقل "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

**(إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** إِنَّهُ -تعالى- سَمِيعٌ لاستعاذتك، وهو -تعالى- ذو علم بما يحميك من الشَّيْطَانِ-وهو الاستعاذة- ولذلك أمرك بها

**\*\*\*\*\*\***

201- **)إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا)** إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا الله تعالى، وخافوا عقابه، إِذَا اقتربمنهم الشَّيْطَانِ بوسوسته أي تَذَكَّرُوا الله تعالى وثوابه وعقابه.

**(فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ)** يعنى فيبصرون قبح المعصية، ولا يقعون فيها.

**\*\*\*\*\*\***

202- **(وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ)** أما غير المتقين فإِخْوَانُهُمْ من شياطين الجن، يوسوسون لهم ليزدادوا في المعاصي.

**(ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ)** وهم -أي شياطين الجن- لَا يدخرون جهدًا في سبيل ذلك.

**\*\*\*\*\*\***

203- **(وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآَيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا)** وَإِذَا لَمْ تَأْتِ الكفار بالآيات التي يطلبون أن ينزل بها القرآن، قَالُوا لك: هلا اختلقت هذه الآيات وجئت بها من عند نفسك.

**(قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي)** قُلْ لهم يا محمد، أنا لا يمكنني أن آتي بآيات من عند نفسي، وإِنَّمَا أنقل اليكم مَا يُوحَى إِلَيَّ به مِنْ عند رَبِّي.

**(هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** هَذَا القرآن -الذي تعرضون عنه- فيه ما تبصرون به الحق من الباطل، وفيه الهداية الى الطريق المستقيم، وفيه الرحمة للمؤمنين بالله تعالى والمصدقين برسوله **ﷺ**.

**\*\*\*\*\*\***

204- **(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)** وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ -أيها الناس- فاصغوا اليه أسماعكم، وتدبروا معانيه.

**(لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)** رجاء أن تفوزوا برحمة الله تعالى.

**\*\*\*\*\*\***

205- **(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ(** يعنى وَاذْكُرْ رَبَّكَ وأنت تستحضر فِي قلبك عظمته تعالى وجلاله.

**)تَضَرُّعًا وَخِيفَةً (**في تضرع وتذلل، وخوف وخشية

**(وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ)** وليكن صوتك وأنت تذكره تعالى خفيضًا هادئًا.

**(بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ)** واحرص على ذكره -تعالى- في أول النهار وآخره.

**(وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ(** وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ عن ذكره تعالى، بل داوم على ذكره في سائر يومك.

**\*\*\*\*\*\***

206- **(إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ)** إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ من الملائكة الأطهار لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَة الله تعالى، ويسبحونه بالليل والنهار، تنزيهًا له -تعالى-عما لا يليق به، وَلَهُ وحده يَسْجُدُون ويخضعون ويطيعون.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

انتهي تفسير سورة "الأعْرَاف"

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇